البركة في اللبن والسمن

البركة في سمن أم مالك البهزية الأنصارية

أخرج أحمد عن جابر: أن أم مالك البهزية رضي الله عنها كانت تُهدي في عُكّة[1] لها سمناً للنبي ﷺ فبينما بنوها يسألونها الإدام ـ وليس عندها شيء ـ فعمَدتْ إلى عكّتها التي كانت تهدي فيها السمن إلى النبيّ ﷺ، فوجدت فيها سمناً، فما زال يقيم لها إدام بنيها حتى عصرته فأتت النبيّ ﷺ فقال: «أَعَصَرْتِيهِ؟» فقالت: نعم، قال: «لَوْ تَرَكْتِيهِ ما زَالَ ذلك مقيماً». كذا في البداية (٦/ ١٠٤).

وعند الطبراني عن أم مالك الأنصارية رضي الله عنها: أنها جاءت بعكّة سمن إلى رسول الله ﷺ، فأمر رسول الله ﷺ بلالاً رضي الله عنه، فعصرها، ثم دفعها إليها، فرجعت فإذا هي ممتلئة، فأتت النبيّ ﷺ، فقالت: نزلَ فيّ شيءٌ يا رسول الله؟ فقال: «وما ذلكَ يا أمَّ مالِكٍ؟» فقالت: لِمَ رددت هديتي؟ فدعا بلالاً، فسأله عن ذلك، فقال: والذي بعثك بالحق، لقد عصرتها حتى استحييتُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «هَنِيئاً لكِ يا أمَّ مالكٍ، عَجَّلَ اللهُ ثَوَابَها» ثم علّمها في دُبُر كل صلاة، سبحانَ الله عشراً، والحمد لله عشراً، والله أكبر عشراً. قال الهيثمي (٨/ ٣٠٩): وفيه راوٍ لم يُسَمَّ، وعطاء بن السائب اختلط، وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى. وأخرجه أبو نعيم في الدلائل (ص ٢٠٤) عن أم مالك الأنصارية نحوه. وأخرجه ابن أبي عاصم في الوحدان عن أم مالك الأنصارية نحوه؛ كما في الإصابة (٤/ ٤٩٤). وأخرجه مسلم عن جابر أنّ أم مالك الأنصارية... فذكر بمعنى ما رواه أحمد؛ كما في الإصابة (٤/ ٤٩٤).

البركة في سمن أم أوس البهزية

أخرج الطبراني، وابن منده، وابن السَّكَن عن أمّ أوس البهزية: أنها سلأت[2] سمناً لها، فجعلته في عُكّة، ثم أهدته للنبي ﷺ، فقبله وأخذ ما فيها[3]، ودعا لها بالبركة، وردّها إليها، فرأتها ممتلئة سمناً، فظنّتْ أنه لم يقبلها، فجاءت ولها صُراخ، فقال: «أخبروها بالقِصّة» فأكلت منه بقية عمر النبيّ ﷺ، وولاية أبي بكر رضي الله عنه، وولاية عمر رضي

---

(١) «عُكّة»: وعاء من جلد مستدير يختص بالسمن.

(٢) «سلأت»: سلأ السّمن يسلؤه سَلأً واسْتلأه: طبخه وعالجه فأذاب زُبْده، والاسم: السّلاء، بالكسر ممدود، وهو السمن، والجمع: أسْلِئَةٌ. «لسان العرب» (١/ ٩٥).

(٣) من «مجمع الزوائد» للهيثمي، وفي الأصل والإصابة فيه.

الله عنه، وولاية عثمان رضي الله عنه، حتى كان بين علي ومعاوية رضي الله عنهما ما كان.
كذا في الإصابة (٤/ ٤٣١). قال الهيثمي (٨/ ٣١٠): رواه الطبراني وفيه عصمة بن سليمان ولم أعرفه، وبقية رجاله وُثِّقوا، انتهى. وأخرجه البيهقي عنها بإسناد آخر بمعناه أطول منه؛ كما في البداية (٦/ ١٠٤).

البركة في سمن أم سُلَيم

أخرج أبو يعلى عن أنس، عن أمه رضي الله عنهما، قال: **كانت لها شاة، فجمعتْ من سمنها في عُكَّة، فملأت العكَّة، ثم بعثت بها مع ربيبة[1]، فقالت: يا ربيبة، أبلغي هذه العكَّة رسولَ الله ﷺ يأتدم بها[2]، فانطلقت بها ربيبة حتى أتت رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، هذه عُكَّة سمن بعثت بها إليك أم سُلَيم، قال: «أفرِغُوا لها عُكَّتَها» ففرَغت المُكَّة، فدفعت إليها، فانطلقت بها، وجاءت ـ وأم سليم ليست في البيت ـ فعلقت العكةَ على وَتَدٍ، فجاءت أم سليم، فرأت المُكَّةَ ممتلئةً تقطر، فقالت أم سُلَيم: يا ربيبة، أليس أمرتكِ أن تنطلقي بها إلى رسول الله؟ فقالت: قد فعلتُ فإن لم تصدّقيني، فانطلقي فسَلي رسول الله ﷺ، فانطلقتْ ومعها ربيبة فقالتْ: يا رسول الله، إني بعثت معها إليك بعُكَّة فيها سمن، قال: «قَدْ فَعَلَتْ قد جاءَتْ» قالت: والذي يعثكَ بالحق ودين الحق؛ إنها لممتلئة تقطر سمناً، قال: فقال لها رسول الله: يا أم سُلَيم، أتعجبينَ أنْ كانَ اللّهُ أطْعَمَكِ كما أطعمتِ نَبِيَّهُ؟! كُلي وأطعمي» قالت: فجئت إلى البيت، فقسمت في قَعْب[3] لنا وكذا وكذا، وتركت فيها ما ائتدمنا به شهراً أو شهرين.** كذا في البداية (٦/ ١٠٣). وقال الهيثمي (٨/ ٣٠٩): رواه أبو يعلى والطبراني إلا أنه قال: زينب بدل ربيبة، وفي إسنادهما محمد بن زياد البرجمي وهو اليشكري وهو كذّاب. انتهى. وأخرجه أبو نعيم في الدلائل (ص ٢٠٤) عن أنس بن مالك عن أمه أم سُلَيم فذكرت نحوه. وفي روايته أيضاً: زينب بدل ربيبة. قال الحافظ في الإصابة (٤/ ٣٢٠): ـ وقد عَزَاه إلى الطبراني ـ وفي حفظي أنَّ قوله: زينب تصحيف، وإنما هي ربيبة؛ فليحرَّر هذا. انتهى.

---

(١) «وربيبة»: تجمع رباتب: وهن بنات الزوجات من غير أزواجهن الذين نَفَهنَ. «النهاية» (٢/ ١٨٠).

(٢) «يأتدم بها»: أي يجعلها إداماً.

(٣) «قعب»: القَعْبُ: القدح الضخم، الغليظ، الجافي، وقيل: قدح من خشب مُقَعَّر، وقيل: هو قدح إلى الصِّغَر، يُشْبَه به الحافر، وهو يُزْوِي الرجلَ، والجمع القليل: أقْعُبٌ. والكثير: قِعَابٌ وقِعَبةٌ. «لسان العرب» (١/ ٦٨٣).

البركة في سمن أم شريك

أخرج ابن سعد (٨/ ١٥٧) عن أم شَريك رضي الله عنها: أنها كانت عندها عُكّة تُهدي فيها سمناً لرسول الله، قال: فطلبها صبيانها ذات يوم سمناً، فلم يكن، فقامت إلى العكة لتنظر، فإذا هي تسيل، قال: فَصَبَّتْ لهم منه، فأكلوا منه حيناً، ثم ذهبت تنظر ما بقي فصبته كلُّه ففني، ثم أتت رسول الله، فقال لها: «أَصَبَبْتِهِ؟ أما إنَّكِ لَوْ لَمْ تَصُبِّيهِ لَقَامَ لكِ زماناً».

وعنده أيضاً من حديث يحيى بن سعيد، قال: وكانت لها عكّة تعيرها من أتاها، فاستامها رجلٌ، فقالت: ما فيها رُبٌّ[1] فنفختها، فعلقتها في الشمس فإذا هي مملوءة سمناً، قال فكان يقال: ومن آيات الله عُكّة أم شريك. وقد تقدم بعض طريق حديث أم شريك.

البركة في سمن حمزة بن عمرو الأسلمي

أخرج الطبراني عن حمزة بن عمرو قال: كان طعام أصحاب رسول الله ﷺ يدور على يدي أصحابه، هذا ليلة وهذا ليلة، قال: فدار عليّ ليلة، فصنعت طعام أصحاب رسول الله ﷺ وتركت النَّحْيَ[2] ولم أوكِه، وذهبتُ بالطعام إليه، فتحرّك، فأهريق ما فيه، فقلت: أعلى يديَّ أهريق طعام رسول الله ﷺ؟ فقال رسول الله ﷺ: «ائْنِهِ» فقلت: لا أستطيع يا رسول الله، فرجعت مكاني فإذا النَّحْيُ يقول: قب قب[3]، فقلت: مَهْ، قد أُهريق، فَضَلةٌ فضلت فيه، فجئت أنظره، فوجدته قد ملىء إلى ثدييه، فأخذته فجئتُ رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: «إنكَ لَوْ تَرَكْتَهُ لملىء إلى فيهِ ثم أوكي». قال الهيثمي (٨/ ٣١٠): رواه الطبراني. وقد تقدّمت له طريق في غزوة تبوك وفيها: «لَوْ تَرَكْتَهُ لَسالَ وادياً سمناً» ورجال الطريق التي هنا وُثّقوا. انتهى.

وأخرجه أبو نُعيم في الدلائل (ص ١٥٥) عن أبي بكر بن حمزة بن عمرو الأسلمي عن أبيه عن جدّه، قال: خرج رسول الله ﷺ إلى غزوة تبوك، وكنت على النَّحْي ذلك السفر، فنظرت إلى نحي السمن قد قلّ ما فيه، وهيأتُ للنبي ﷺ طعاماً، فوضعت النَّحْي في الشمس ونمتُ، فانتبهتُ بخرير[4] النحي، فقمتُ، فأخذتُ رأسه بيدي فقال رسول الله ﷺ ـ ورآني ـ: «لَوْ تَرَكْتَهُ لسالَ الوادي سمناً».

---

(١) «رُبّ»: الرُّبُّ ما يطبخ من الثمر، وهو الدِّبْسُ أيضاً. «النهاية» (٢/ ١٨١).

(٢) «النَّحْيَ»: زق السمن.

(٣) «قب قب»: حكاية صوت انصباب الماء وغيره.

(٤) «خرير»: صوت سيلان الماء وغيره.

البركة في شاة خبّاب بن الأرتّ بحلب النبي عليه السلام لها

أخرج ابن سعد (٨/ ٢٩١) عن بنت خباب بن الأرت رضي الله عنه، قالت: خرج أبي في غزوة ولم يترك لنا إلا شاة، وقال: إذا أردتم أن تحلبوها، فأتوا بها أهل الصُفّة، قالت: فانطلقنا بها؛ فإذا رسولُ الله ﷺ جالس، فأخذها، فاعتقلها، فحلب، ثم قال: «ائتوني بأعظَم إناءٍ عِنْدَكُم» فذهبت، فلم أجد إلا الجفنة التي نعجن فيها، فأتيته بها، فحلب حتى ملأها، قال: «اذْهَبُوا، فاشْرَبُوا وَأميهوا جِيرانَكُم[1]»، فإذا أرَدْتُمْ أنْ تَحْلُبُوا، فأتوني بها»، فكنا نختلف بها إليه، فأخصبنا[2]، حتى قدم أبي، فأخذها، فاعتقلها، فصارت إلى لبنها، فقالت أمي: أفسدتَ علينا شاتنا؛ قال: وما ذاك؟ قالت: إن كانت لتحلب ملء هذه الجفنة، قال: ومن كان يحلبها؟ قالت: رسول الله ﷺ، قال: وقد عدلتني به؟! هو والله أعظم بركة يدٍ مني. وقد تقدَّم حديث أبي هريرة رضي الله عنه في تكثير اللبن في باب تحمل الشدائد (١/ ٢٧٣) وحديث عليّ في باب الدعوة إلى الله تعالى (١/ ٩٣).

البركة في اللحم

البركة في لحم مسعود بن خالد

أخرج الطبراني عن مسعود بن خالد رضي الله عنه، قال: بعثتْ لرسول الله ﷺ شاة، ثم ذهبتْ في حاجة، فردّ إليهم رسول الله ﷺ شطرها، فرجعت إلى أم خُناس ـ زوجته ـ فإذا عندها لحم، فقلت: يا أم خُناس، ما هذا اللحم؟ قالت: ردّه إلينا خليلك ﷺ من الشاة التي بعثتَ بها إليه، قال: ما لك لا تطعميه عيالك؟ قالت: هذا سؤرهم[3]، وكلهم قد أطعمت، وكانوا يذبحون الشاتين والثلاثة ولا تجزىء[4] عنهم. قال الهيثمي (٨/ ٣١٠): وفيه من لم أعرفهم. اهـ.

البركة في لحم خالد بن عبد العزى

وعند يعقوب بن سفيان في نسخته عن خالد بن عبد العزى: أنه أجزر رسول الله ﷺ شاة، وكان عيال خالد كثيراً، فأكل منها النبي ﷺ وبعض أصحابه، فأعطى فضله خالداً،

---

(١) «أميهوا جيرانكم»: اسقوا جيرانكم، من يهتُ الرجلَ: سقيته ماء، «لسان العرب» (١٣/ ٥٤٦).

(٢) «فأخصبنا»: الخِصْب وهو ضد الجدب يقال: أخصبت الأرض، وأخصب القوم. «النهاية» (٢/ ٣٦).

(٣) «سؤرهم»: ما بقي بعد أكلهم والاسم: السؤر: «النهاية» (٢/ ٣٢٧).

(٤) «لا تجزىء»: لا تكفي «النهاية» (١/ ٢٦٦).